جامعة محمد خيضر – بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

شعبة علوم التربية

1 ماستر تخصص ارشاد وتوجيه

المحور الثالث: نظام التكوين المهني

محاضرة 12: نظام التكوين المهني وعلاقته بنظام التربية والتعليم وسوق العمل

مقدمة:

يمثل التكوين المهني أحد عناصر ومكونات النظام التربوي والتعليمي، ويُعدّ ادة من أدوات المجتمع للتخطيط الاستشرافي لتطوير الاقتصاد. إذ أنه يؤدي دورا محوريًا في تلبية احتياجات سوق العمل وتزويدها بالقوى العاملة المؤهلة. وتتسم هذه العلاقة التي تجمع بين نظام التكوين المهني وكل من النظام التربوي وسوق العمل بالتكامل، حيث يمكّن التعليم العام من توفير الأساس النظري اللازم، بينما يركز التكوين المهني على التطبيق العملي وتمكين الأفراد من اكتساب المهارات الفنية والمهنية. كما أن أهمية التكوين المهني تتزايد في ظل احتياجات السوق المحلية والتغيرات السريعة في الأسواق العالمية، مما يستدعي تطوير البرامج التكوينية لتتوافق مع متطلبات سوق العمل. إن العلاقة بين نظام التكوين المهني ونظام التربية والتعليم وسوق العمل هي علاقة تكاملية ومتبادلة، يسعى فيها كل منها لدعم الآخر لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

الأهداف الاجرائية: عزيزي الطالب بعد نهاية دراستك للمحاضرة ستتمكن من:

- توضيح العلاقة بين نظام التكوين المهني ونظام التربية والتعليم
- توضيح العلاقة بين نظام التكوين المهني وسوق العمل

المكتسبات القبلية: يفترض بك عزيزي الطالب أن يكون لديك معارف سابقة حول:

– مفهوم نظام التكوين المهني

– أنماط التكوين المهني

المحتوى التعليمي:

– نظام التكوين المهني وعلاقته بنظام التربية والتعليم.

– نظام التكوين المهني وعلاقته بنظام التربية والتعليم.

1– نظام التكوين المهني وعلاقته بنظام التربية والتعليم:

لا يمكن الحديث عن نظام التكوين المهني دون الحديث عن نظام التربية والتعليم، كونه القطاع الثالث في المنظومة التربوية والتعليمية، لاسيما بعد الإصلاحات التي شهدها النظام التربية والتعليم، والذي تضمن آخرها التدريس بالمقاربة بالكفاءات. ولعل أبرز مخلفاتها التسرب المدرسي، فحسب نتائج الدراسة التي أجريت من طرف مركز البحث (CENEAP) في بداية سنة 2008، حيث أظهرت أنه أكثر من(500000) تلميذ أقصوا من نظام التعليم في المقابل بلغت نسبة التمدرس الوطني حسب وزارة التربية والتعليم ب (97%)، أما نسبة التسرب المدرسي فقدر ب (2.5%)، مع تباين نسبة التسرب حسب كل طور من أطوار التعليم. **(زهراوي، بوشعور، 2019)** ولقد كانت لهذه النتائج انعكاساتها على نظام التكوين المهني، حيث أصبح يتكفل بالمتسربين من التعليم العام، من خلال توفير فرص التكوين في شعب وتخصصات مهنية تفتح اماهم آفقا مهنية في سوق العمل. هكذا كانت تبدو العلاقة التقليدية بين نظام التكوين المهني ونظام التربية والتعليم في سنوات سابقة.

إن الحديث عن العلاقة بين نظام التكوين المهني ونظام التربية والتعليم، هو في حقيقته وجوهره حديث عن التكامل الوظيفي بينهما. فالدول تسعى الى تحقيق هذا التوازن والتكامل بين النظامين من اجل اعداد افراد ذوي كفاءة ومؤهلات تتيح لهم الولوج الى سوق العمل والمساهمة في بناء الاقتصاد وفق ما يستجيب للتحولات العالمية. ويُعدّ الترابط بين النظامين عموما ومن الناحية النظرية أمرًا ضروريًا ومسلكا فعالا في تزويد المتكونين بمهارات عملية شاملة ومتنوعة المجالات، إلى جانب المعرفة النظرية الضرورية لتحقيق النجاح المستدام في سوق العمل المتزايد.

بفضل التركيز القوي على الجانب العملي، يتمكن المتكونين من تطوير وتطبيق المفاهيم والمعرفة والمهارات التي يكتسبونها في الفصول الدراسية في بيئة عمل واقعية وحقيقية بكل فعالية. وبالتالي، يمكن للتكامل بين النظامين أن يعزز من جودة التعليم ويساعد في تحقيق توازن بين محتوى التعليم ومتطلبات سوق العمل. كما يعزز أيضا اندماج المتكونين المهني بنجاح. إن نظام التربية والتعليم يؤسس للقاعدة النظرية والمنهجية للمعارف والمهارات، أما نظام التكوين المهني يوفر فرص التكوين المتخصص والتدريب العملي الذي يتكيف مع الاحتياجات المحددة للقطاعات المهنية. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يشجع على اكتساب المهارات التقنية، وتشجيع المتكونين على تطوير مهنهم المحددة. بفضل هذا التدريب، يمكن للأفراد أن يصبحوا قادرين على العمل بسرعة في مجال خبرتهم.

وتتمثل نماذج التعاون والتكامل بين نظام التكوين المهني ونظام التربية والتعليم في دمج برامج التكوين المهني في مؤسسات التعليم مثل الثانويات التقنية. إضافة الى إمكانية دمج الشهادات المهنية في نظام التربية والتعليم، حيث تضيف هذه الشهادات قيمة إضافية إلى تعليم المتكونين، مما يمنحهم ميزة تنافسية كبيرة في سوق العمل. إذ في كثير من الأحيان يبحث أصحاب العمل عن محترفين ذوي شهادة عالية ومهارة، والمتخرجون الحاصلون على هذه الشهادات لديهم الأفضلية عندما يتعلق الأمر بالحصول على وظائف تنافسية. **(Lallouche, 2023 ; Taru, ;Taru et al, ; Barthes, 2022)** وقد ترجمت الجزائر العلاقة والتكامل بين نظام التكوين المهني ونظام التربية والتعليم عندما استحدثت شهادة الباكالوريا المهنية وذلك بالتنسيق بين القطاعات الثلاثة: التكوين والتعليم

المهنيين، التربية والتعليم والتعليم العالي. وتحظى شهادة البكالوريا المهنية بنفس قيمة ومستوى شهادة البكالوريا العادية، كما أن هذه البكالوريا تخص التلاميذ الناجحين وليس الراسبين في شهادة التعليم المتوسط أو الأولى ثانوي وتتيح للناجحين استكمال المسار التعليمي في التعليم العالي المهني بنظام (L.M. D). توفر البكالوريا مسارا تعليميا يعزز المهارات المهنية والتقنية المتكونين. لأنها تركز على مجالات عملية محددة كالصناعة، الخدمات، الفلاحة والبرمجيات. حيث يمكن للطلبة استكمال دراستهم في المدارس العليا والجامعات أو الانخراط مباشرةً في سوق العمل. تعتبر هذه الخطوة الهامة التي اتخذتها الجزائر خطوة هامة وفارقة للدعم الاقتصاد الوطني وتطويره. كما تُعدّ هذه الخطوة أيضا نموذجا يجسد عمليا وواقعيا العلاقة المتكاملة بين نظام التكوين المهني ونظام التربية والتعليم.

2- التكوين المهني وعلاقته بسوق العمل:

يُعدّ التكوين المهني واحدًا من العوامل الرئيسية التي تؤثر بشكل فعال في سوق العمل والاقتصاد بشكل عام. إذ يهدف التكوين المهني إلى توفير المهارات والكفاءات الضرورية للعاملين في مختلف القطاعات، وبالتالي يسهم في تحقيق التوازن بين العرض والطلب، ويقلل من معدلات البطالة، ويحسن فرص العمل في سوق العمل. ومن خلال نظام التكوين المهني المعمول به في معظم الدول، فإنه يمكن للأفراد اكتساب المهارات والمعرفة التقنية اللازمة للاندماج بسهولة في سوق العمل وتحقيق الاستقلالية المالية، وبذلك فإنه يسهم في بناء قوة بشرية مؤهلة المشاركة وبشكل فاعل في التنمية الاجتماعية والاقتصادية. بالإضافة إلى ذلك، التكوين المهني له دورٌ هامٌ في رفع مستوى الإنتاجية والجودة في العمل. فعندما يكون للعاملين المهارات المتخصصة والمعرفة اللازمة، فإنهم يتمتعون بالقدرة على العمل بكفاءة وتفانٍ وإبداع في مجالاتهم المهنية. وهذا، بدوره، يؤدي إلى تحسين الجودة والكفاءة في الإنتاج وتحقيق نتائج أفضل في العمل. كما يسهم في تعزيز التنافسية للمؤسسات والأفراد على حد سواء. ولذلك، يجب تحديث وتطوير برامج التكوين المهني بشكل مستمر ومنتظم، لمواكبة التطورات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة وتلبية احتياجات سوق العمل المتغيرة. إذ لن يكون هناك استجابة حقيقية لاحتياجات سوق العمل إلا إذا تم تحديث وتنويع برامج التكوين المهني وتأهيل العاملين والشباب بالمهارات الحديثة والمتقدمة. فقط من خلال ضمان تحسين جودة التكوين المهني وتوفير البرامج الملائمة، يمكن تحقيق التكامل والتوافق بين التعليم وسوق العمل وتعزيز التنمية المستدامة في المجتمع بشكل فعال. **(سلطان، 2015)**

ومن جهة أخرى، فإن ضمان تقديم التكوين الجيد والمؤهلات المطلوبة التي تلبي رغبات الافراد والتي تعد في صلب اهتماماتهم المهنية الحالية والمستقبلية وفق برامج متكاملة وذات الصلة الوثيقة باحتياجات سوق العمل ومتطلبات مسايرة الاقتصاد العالمي وتحولاته، فإن تحليل وتحديد احتياجات سوق العمل يصبح أمر ضروري بالنسبة لنظام التكوين المهني من اجل بناء البرامج التكوينية التي تسد وتلبي هذه الاحتياجات. فسوق العمل يقدم لنظام التكوين المهني كل المعلومات ويعبر عن احتياجاته ويصف له واقعه، حتى يمكن لنظام التكوين المهني فهم توجهات القطاعات الاقتصادية والتوقعات المستقبلية للنمو الاقتصادي للدولة، وبناء عليه يقوم ببناء البرامج التكوينية في القطاع.

قائمة المراجع:

سلطان، محمد قائد، توفيق. (2023). السياسات التعليمية في اليمن وعلاقتها بالاحتياجات التنموية: دراسة اجتماعية تحليلية (1990- 2015). ط 1 . قطر. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

Lallouche, S. (2023). Le rôle de l'éducation sur la croissance économique en Algérie. *Aleph*, 10(1), 701- 711

Barthes, A. (2022). Quels curricula d'éducation au politique dans les questions environnementales et de développement ? Éducation et socialisation. *Les Cahiers du CERFEE,* (63),

Taru, M. (2023). Que voit-on ? Le travail de jeunesse au prisme de la sociologie des professions. *shs.cairn.info*, 105- 130
https://droit-cairn-info.proxy.bibliotheques.uqam.ca/formation-des-travailleurs-de-jeunesse

Taru, M., Krzaklewska, E., & Basarab, T. (2023). Vers une professionnalisation ? Le travail de jeunesse en tant qu'activité professionnelle en Europe. *droit.cairn.info.*
https://droit-cairn-info.proxy.bibliotheques.uqam.ca/formation-des-travailleurs-de-jeunesse